وسلوك، فإنها ستظل مادة لهذه الحساسية ومصدرا لها.

تشير دراسات حديثة أجريت في أمريكا عن مشكلة المرأة مع نفسها ومع بنات جنسها فيما يمس علاقات العمل في المؤسسات والوظائف.

وتطرح فيفيان هورنر مصطلح (لعبة السلطة الصفرية ـ Zero - Sum power game)[16] وهو مفهوم تبنيه على فكرة الأقلية. وتقول إن النساء فئة ذات أغلبية لكنهن يحملن عقلية الأقلية حينما يصل بهن الأمر إلى الوظائف العامة. وتضرب مثالاً توضح به فكرتها، وذلك أن المرء الذي عانى الجوع مدة طويلة، وفجأة وقع على قطعة من فطيرة فإن ذلك يقتل طموحه بأن يحصل على شيء أكبر من ذلك، ويكتفي بنصيبه هذا لمدة جيل كامل. إنه سعيد تمام السعادة بأن حصل على هذه القطعة، ولذلك فإنه يعتني بحراستها والمحافظة عليها. ويظل يشعر ويتخوف من أن شخصاً ما سوف يخطف منه هذا المكسب. وتقول هورنر إن أي أقلية تتمكن من اقتحام النظام السائد تخضع تصرفاتها دوماً لمنطق هذه الظاهرة الشائعة، ولو نظرت إلى المؤسسات الكبرى لوجدت نساء بأسماء كبيرة ولكن سلطاتهن أصغر من ذلك.

ويرى عدد من النساء اللواتي جربن الأعمال القيادية أن معضلة (عقلية الأقلية) تبرز أوضح ما تبرز لدى النساء اللواتي وصلن إلى مواقع متقدمة في العمل والصدارة المؤسساتية. وقد تصبح الواحدة منهن مديرة تنفيذية ولكنها تظل تتصرف وكأنها شخصية ثانوية أو كأنها نائبة عن المدير لأنها لا تملك الثقة الكافية لتكون آمرة ناهية[17].

---

(16) انظر: Jill Barber and Rita E. Watson: Sisterhood Betrayed, p80 St. Martins press, New York, 1991.

(17) السابق 81.